واقع المعلم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات

أ. قاسي سليمة أ. بوعلي بديعة جامعة أم البواقي

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التقويمية إلى التعرف على واقع معلم المدرسة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات وذلك من خلال معرفة نسبة تقديرات معلمي المدرسة الابتدائية التقويمية لهذه المقاربة ومدى تفعيلهم لها بتطابق أدائهم لمتطلباتها، محاولة الإجابة عن التساؤلين:

- ما مستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات؟
- وهل يتطابق أداؤه مع أهداف ومتطلبات هذه المقاربة؟

ولأجل تحقيق هدف هذه الدراسة أعدت الباحثتان استبيان شمل المحاور التالية:

نظرة وتقدير معلم المدرسة الابتدائية لهذه المقاربة

تفعيل بيداغوجيا الكفاءات في الممارسة الميدانية

طبق الاستبيان على عينة من110 معلم مدرسة ابتدائية من أصل 1296 بمدينة قسنطينة.

أسفرت نتائج الدراسة على أن نسبة77.27% من المعلمين تقديراتهم التقويمية للمقاربة كانت دون المتوسط حيث بلغت بمعنى أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن العمل بها، كما أظهرت النتائج فيما يتعلق تفعيل المقاربة ميدانيا فان أداءهم لا يتطابق مع متطلباتها حيث بلغت نسبة المصرحين بذلك 59.20% وذلك ما هو إلا مرآة عاكسة لواقع حرج يتخبط فيه المعلم يستدعي التدخل الفوري من أجل كشف الخلل وعلاج العلل.

مقدمة:

إن التجديد والإصلاح في قطاعات المجتمع المختلفة أمر سعت المجتمعات وما تزال إلى تحقيقه لأسباب متعددة، فان رغبة الأفراد في الإصلاح تمليها عليها المستجدات التي يشهدها العالم في جميع المجالات، ولا ينأى قطاع التربية والتعليم عن حركات الإصلاح وجهود التجديد التي تسعى إلى تحسين النظام التعليمي والرفع من مستواه حتى يغدو قادرا على تزويد الأجيال المتعاقبة من المتعلمين بكل ما هو نافع وصالح من المعارف والمهارات والخبرات.

ومشاريع الإصلاح وجهود التجديد في قطاع التعليم تتمثل بالإصلاح المدرسي الذي غدا تجربة إنسانية عامة تنشغل بها نظم تربوية عديدة في العالم وخاصة أمام تحديات عصر العولمة التي يواجهها العالم في هذا القرن

الجديد الذي أفرزته ثورة المعلومات والاتصالات والتي حولت العالم المترامي الأطراف إلى قرية صغيرة، لا مكان فيها لمن لا يحسن استخدام الأجهزة المعلوماتية، وبالتالي لا يوجد أفضل من المدرسة لمواجهة هذه الحتمية أو التحديات المفروضة مما يجعل إصلاح المنظومة التربوية أكثر من ضرورة(1).

إشكالية الدراسة الدراسة:

بعد مضي قرابة العشر سنوات من هذه المسيرة الإصلاحية في المدرسة الجزائرية، إنه لجدير باهتمام الباحثين والتربويين الوقوف وقفة تمعن وتقويم من خلال التساؤل عن وضعية الإصلاح بين الواقع والمأمول، ومعرفة ما إذا كانت هناك مؤشرات توحي بنجاحه وتمكنه من الارتقاء بمستوى المنظومة التربوية وتجسيد الآليات الحديثة، إلا أن محاولة معرفة ذلك يحتم علينا تسليط الضوء على مكونات وعناصر العملية التعليمية، وعلى رأسها المعلم الذي يعد حجر الزاوية في الموقف التعليمي.

ومن أجل الوقوف على ذلك يأتي هذا البحث الميداني المعنون ب "**واقع المعلم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات**"، كنافذة نطل من خلالها ونتعرف على نظرة ومستوى تقدير معلمينا لهذه المقاربة، والكشف عن مدى تطابق أدائهم مع متطلباتها، سعيا منا لإلقاء الضوء على، واقع الممارسة الميدانية لهذه المقاربة بهدف تقويم هذه المسيرة الإصلاحية، ولتحقيق ذلك كان علينا الاقتراب ميدانيا من أكثر المعنيين بالأمر المعلم من أجل الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات
- وهل يتطابق أداؤه مع أهداف ومتطلبات هذه المقاربة

بيداغوجيا الكفاءات:

المقاربة بالكفاءات طريقة تربوية قديمة بالنسبة للتداول المعرفي والنظري حيث"بدأت في الظهور "كممارسة بيداغوجية لأول مرة في كندا...وانتقلت التجربة إلى فرنسا في التسعينيات لحل مشكلة الفشل الدراسي وارتأت وزارة التربية الوطنية الفرنسية في سنة 1992 العمل بها لمواجهة الأزمات التي يتخبط فيها التعليم الفرنسي. (5)

إلا أنها حديثة بالنسبة للمناهج الجزائرية، حيث أن الحقل التربوي ظل ولفترة طويلة خاضعا لنمط التدريس بالمضامين والأهداف، ذلك يعني أن النظام التربوي الجزائري تدرج في استخدام المقاربات البيداغوجية حسب متطلبات ومعطيات كل فترة في مسار الإصلاحات المختلفة فمن المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالهداف وانتهاء بالمقاربة بالكفاءات(6)

عرف مفهوم الكفاءة تعاريف عديدة حيث أحصي أكثر من 100 تعريف يختلف كل منها عن الآخر باختلاف ميادين استعمالها. إلا أنها تشترك في كون الكفاءة عبارة عن حسن التصرف والتكيف أي إجادة الفعل(7) ويبدو أن هذا التعريف يتفق مع تعريف لبوتارف Lebortref لما ألصقها بالتصرف مشيرا أنها تحصل للمتعلم بواسطة ثلاث عمليات معرفة تجنيد المعارف وإدماجها وتحويلها(8).

متطلبات المقاربة بالكفاءات:

تتطلب المقاربة بالكفاءات جملة من القدرات والمعارف والمهارات ذات العلاقة غير أن الكفاءة لا ترتبط أبدا بالمعرفة بل ترتبط بمكتسبات قابلة للقياس والملاحظة، الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف في وضعيات جديدة. (9)

الانتقال من منطلق التعليم إلى منطلق التعلم.

إدماج المعارف والسلوكيات والأهداف التقليدية بشكل بنائي متواصل وليس بشكل تراكمي

السعي إلى تحقيق التكامل بين الأنشطة الدراسية المختلفة.

تطبيق التقويم التكويني الذي ينصب على أداء المتعلم ومهاراته ومواقفه وقدراته، ويهتم بقياس مؤشرات الكفاءة المطلوبة حسب مستوى الإتقان والتحكم المرغوب فيه والتأكد من تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية. (10)

إستراتيجية التعلم التعاوني Apprentissage Cooperatif التي تعد من تقنيات بيداغوجيا الكفاءات(11)

يشارك المعلم المتعلم في تعلمه وتكوينه من خلال جعله في وضعية حل مشكلات.

يعمل المعلم في القسم على تفعيل بيداغوجيا الفروق الفردية في التعلم وتجديد العلاقات مع المتعلمين ومعرفة أحسن لوضعية كل متعلم.

المعلم منشطا لتلاميذه أكثر ما هو مبلغ للمعارف أو ملقن.

التعلم موجه نحو الحياة أي إعطاء معنى لأنشطة القسم.

توجيه التعليم نحو تنمية القدرات العقلية العليا التحليل، التركيب، وحل المشكلات. (12)

مكانة المعلم في المقاربة بالكفاءات:

إن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس. فعليه أن يكون منظما للوضعيات ومنشطا للتلاميذ وحاثا إياهم على الملاحظة والمشاورة والتعاون ومسهلا لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات،

أقراص مضغوطة، إنترنيت...) وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع (13).

مصطلحات البحث:

- **الكفاءة:** تعني حسب دينو:<< **مجموعة التصرفات الاجتماعية والوجدانية والمهارات المعرفية أو المهارات الحس حركية التي تمكن من ممارسة مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه**>> أما ديكاتل فقد أعطاها تعريفا آخر لا يكاد يختلف عن سابقه حيث عرفها بأنها <<**مجموعة من المعارف ومن القدرات الدائمة المكتسبة عن طريق استيعاب معارف وجيهة وخبرات مرتبطة في مجال معين**>>(14)

من خلال هذه التعاريف وتماشيا مع موضوع بحثنا فإننا نعتبر الكفاءة أنه مجموعة القدرات والمهارات التي يمتلكها التلميذ مكتسبا إياها من خلال البحث والاكتشاف لتوظيفها في حل مشكلات ومواقف يواجهها.

- **التدريس المقاربة بالكفاءات:** حسب منظمة اليونسكو " هي بيداغوجيا وظيفية، تسعى إلى جعل المتعلم يتحكم في مجريات الحياة ".

وهي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، تنص على التحليل الدقيق للوضعيات التي يوجد فيها المتعلم والتي سوف يتواجد فيها، تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعلمية (15).

وتعرفها الباحثتان إجرائيا أنها أسلوب تعليمي يعتمد الطريقة البنائية في التعليم والتعلم ويجعل المتعلم يبحث ويكتشف بوضعه أمام مشكلة (أنشطة تربوية) محيرة فيقوده تفكيره واجتهاده أمام أعين وتوجيهات معلمه إلى الحل.

عينة البحث:

في هذه الدراسة قمنا باختيار عينة البحث بالطريقة العنقودية العشوائية عن طريق الاقتراع (إخراج من الإناء دون إرجاع).

حيث تم اختيار بلدية قسنطينة من 12 بلدية تنتمي لولاية قسنطينة، ثم اختيار مدرسة من كل مقاطعة من المقاطعات الإحدى عشرة التابعة لبلدية قسنطينة، فاختيار مدرسة من كل مقاطعة من المقاطعات الإحدى عشرة عن طريق الاقتراع.

شملت عينة الدراسة 110 معلم تم اختيارهم من 11 ابتدائية تابعة لمدينة قسنطينة.

وعلى ضوء هذا التحديد بلغ مجموع أفراد العينة الإجمالية 110 معلم، والذي يمكن اعتباره مجتمع الدراسة موزع على 11ابتدائية من ولاية قسنطينة، من أصل 1295معلم يمثلون المجتمع الأصلي.

حدود البحث:

*البشرية: معلم المدرسة الابتدائية

*الزمنية: السنة الدراسية 2011/2010

*الجغرافية: ولاية قسنطينة

أداة البحث (تصميم استبيان):

ارتأينا لدراسة واقع معلم المدرسة الابتدائية في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات إعداد استبيان يتكون من بعدين أساسيين

ـ نظرة وتقدير معلم المدرسة الابتدائية للمقاربة بالكفاءات ويتكون من6 بنود

ـ مدى تفعيل بيداغوجيا الكفاءات (مدى تطابق أدائه مع متطلباتها) ويتكون من 9 بنود

اشتمل الاستبيان على الإجابتين نعم أو لا حيث أعطيت نقطة واحدة للإجابة بنعم ولاشيء للإجابة ب لا.

9ـ الوسيلة الإحصائية:

صنفت البيانات المحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية في جداول وحللت وفسرت وقد استخدمت النسب المئوية لتدعيم النتائج المتحصل وبالتالي استخدمت النسب المئوية كوسيلة إحصائية.

الجانب الميداني:

ـ المعالجة الإحصائية لأسئلة الاستبيان:

ـ الدراسة الاستطلاعية:

سمحت الدراسة الاستطلاعية من معرفة جوانب الموضوع ميدانيا، وكانت نتيجتها أن تم تحديد بدقة محاور الاستبيان وإخراجه في صورته النهائية.

حيث وزع الاستبيان في شكله الأولي على 20 معلم مدرسة ابتدائية من مدينة قسنطينة اختيروا بطريقة عشوائية عن طريق الاقتراع، لمراجعة وضوح المعاني، صياغة الأسئلة ترتيبها وبعد التعديل (بالحذف وتعديل الصياغة) تم التوصل إلى صياغته في شكله النهائي من 15 بندا، وقد طبق على عينة من 110 معلم مدرسة ابتدائية في الدراسة النهائية.

***حساب ثبات الاستبيان:**

من بين الطرق العديدة لحساب معامل ثبات الاستبيان اخترنا طريقة التجزئة النصفية وقد حصلنا على معامل ثبات قدر بـ 0.91 ويعد مقدار دالا على ثبات الاختبار يسمح لنا باستعمال الاستبيان في دراستنا.

حساب صدق الاستبيان:

إلى جانب الثبات يعتبر الصدق شرطا ضروريا ينبغي توافره في أداة القياس وإلا فقدت قيمتها كوسيلة لقياس ما وضع لقياسه وقد اتخذنا من بين أنواع الصدق صدق المحتوى الأكثر صلاحية للاستعمال خاصة فيما يتعلق، بالتعرف على مدى تمثيل بنود الاستبيان لمحتوى موضوع القياس قامت الباحثة بالتأكد من مدى توافق وملاءمة بنود الاستبيان للمحاور المستهدفة في القياس من خلال عرضها على ست محكمين ثلاث منهم مفتشين في الطور الابتدائي وثلاثة معلمين بالمدرسة الابتدائية وعلى إثر أرائهم قمنا بالتعديلات المقترحة.

وللتأكد من مصداقية المواقف التحكمية بين المحكمين فقد تم حساب نسبة الاتفاق التي تجاوزت 80% باستعمال قانون بيلاك Bélack وفق المعادلة التالية: (16)

نسبة الاتفاق= الاتفاقات / الاتفاقات+ الاختلافات X 100

فبناء على نسبة اتفاق آراء المحكمين العالية يكون الاستبيان صادقا من حيث المحتوى أو صدق المحكمين.

6ـ عرض أهم النتائج ومناقشتها:

سنحاول عرض أهم النتائج التي حصلنا عليها من الجانب الميداني لهذه الدراسة.

6ـ 1ـ نظرة ومستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات

جدول رقم(1): يمثل مستوى الإلمام بحيثيات المقاربة بالكفاءات

	جيدة	متوسط	ضعيف
التكرارات	16	87	7
النسبة	% 14.5	%79.1	% 6.4

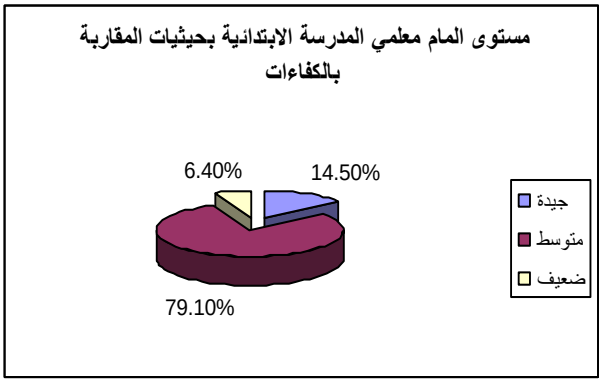

تظهر النتائج المقدمة في الجدول والرسم البياني رقم (1) أن نسبة كبيرة من المعلمين (79.10%) مستوى إلمامهم بحيثيات المقاربة بالكفاءات متوسط، في حين أن نسبة قليلة (14.5%) فقط، لهم دراية جيدة بهذه المقاربة. وإذا اعتبرنا أن مستوى المتوسط غير كاف للممارسة التربوية على أكمل وجه، فان الغالبية من المعلمين لا يفقهون فيما هم مطالبون بالقيام به ويفسر ذلك بعدم الجدية والاهتمام من طرف المعلمين بالخوض في البحث والاجتهاد والاكتفاء بما يعرض عليهم في التجمعات والندوات...الخ

جدول رقم(2): يمثل مدى تأييد المعلمين للعمل بالمقاربة بالكفاءات في التدريس

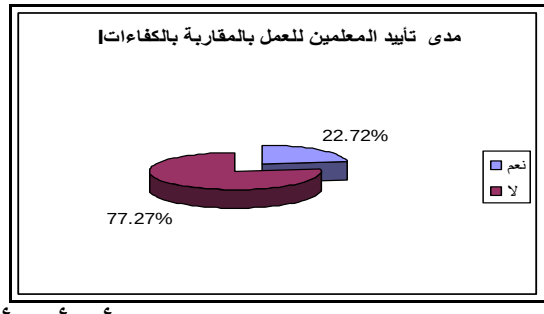

	نعم	لا
لتكرارات	25	85
النسبة	%22.72	%77.27

تدل القراءة الأولية للنتائج المعروضة في الجدول رقم (2) والخاصة بمدى رضى أو تأييد أفراد العينة للعمل بالمقاربة بالكفاءات أن نسبة كبيرة (77.27%) لا تؤيد العمل بهذه المقاربة ويرجعون ذلك إلى الأسباب الآتية المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم(3): يبن أسباب عدم تأييد معلمي المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات

أسباب عدم التأييد	التكرارات	النسبة
عدم الفهم الجيد للمقاربة.	85	%100
عدم توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة.	57	%67.05
صعوبتها وعدم مناسبتها والواقع المعاش للتلميذ.	85	%100

فمن خلال الجدول يتبين أن 100% من المفحوصين الغير مؤيدين للعمل بهذه المقاربة يرجعون ذلك إلى سببين رئيسيين هما عدم الفهم الجيد لها وكذا صعوبتها وعدم مناسبتها والواقع المعاش للتلميذ، ومن بين هؤلاء67.05 %يضيفون سببا آخر وهو عدم توفير الإمكانات والتجهيزات اللازمة لتطبيقها.

جدول رقم(4): يبن طبيعة التكوين الذي تلقيته للممارسة الميدانية:

طبيعة التكوين	التكرارات	النسبة
ندوات	100	%90.90
تربصات مغلقة	00	00
أيام دراسية	100	%90.90
تكوين مستمر	10	%9.09

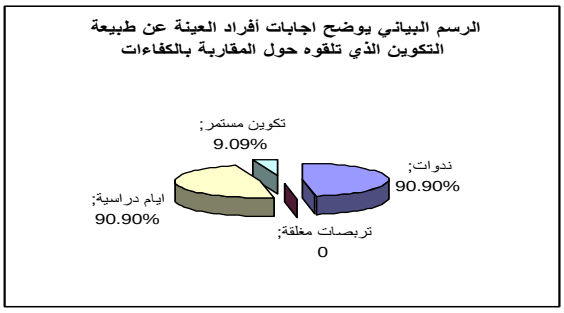

يلاحظ أن أغلب المعلمين كانت طبيعة تكوينهم عبارة عن ندوات، وأيام دراسية (90.90%)، بينما نجد أن هناك (9.09%) منهم تلقوا تكوينا مستمرا في مقاربة التدريس بالكفاءات.

جدول رقم(5): يبين حكم المعلمين على التكوين الذي تلقوه إذا كان كافيا للممارسة الميدانية.

	نعم	لا
التكرارات	8	102
النسبة	%7.27	92.72 %

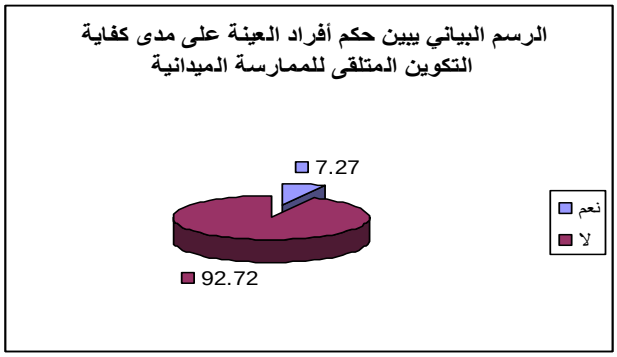

الجدول يبين لنا رأي أفراد العينة في طبيعة التكوين الذي تلقوه ويسمح لهم من الممارسة الميدانية لهذه المقاربة فمعطيات الجدول توحي بأن أغلبية المعلمين 92.72% يعتبرون أن التكوين الذي يتلقونه غير كاف للممارسة الميدانية، ويرجعونها للأسباب التالية:

جدول رقم(6): يبن أسباب اعتبار التكوين غير كاف للممارسة الميدانية من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية

الأسباب	التكرارات	النسبة
عدم اكتراث المنظومة لتكوين المعلمين	00	%00
غياب الخبراء والمختصين للتكوين في المقاربة بالكفاءات	110	%100

يجمع المعلمون (110%) على أن غياب الخبراء والمختصين في المقاربة بالكفاءات من الأسباب التي جعلت تكوين المعلمين غير كاف للممارسة الميدانية لهذه البيداغوجيا(المقاربة بالكفاءات).

جدول رقم(7):

	نعم	لا
النسبة الإجمالية لإجابات أفراد العينة على مستوى تقديرهم لبيداغوجيا الكفاءات	%22.72	%77.27

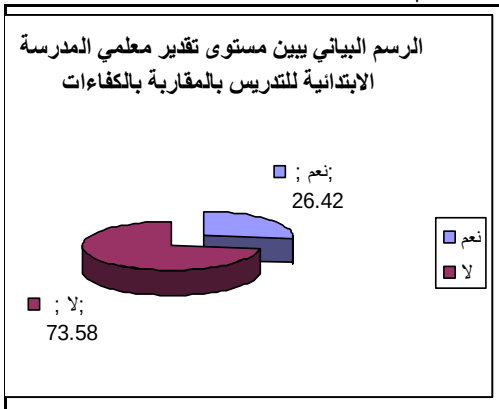

يمثل جدول رقم(7)توزيع أفراد العينة حسب مستوى تقديرهم لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات الذي يعبر عن معطيات الجداول السابقة والممثلة لمحور مستوى تقدير معلمي المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات حيث تم التحصل على المعطيات المبينة فيه باستخراج النسبة المئوية الإجمالية للمحور الأول(**نظرة ومستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات**) من خلال قسمة مجموع نسب كل بند على عدد البنود الممثلة للمحور فكانت نسبة الإجابات بـ نعم26.42 %التي تعبر عن المستوى المنخفض لتقدير أفراد العينة لبيداغوجيا الكفاءات في حين كانت نسبة الإجابات ب لا 73.58% أكثر ارتفاعا مقارنة بسابقتها.

وتبعا لهذه النتيجة فانه يمكننا الإجابة عن التساؤل الأول الذي يقضي بما مستوى تقدير معلم المدرسة الابتدائية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات فيبدو جليا أنه يخفض عن المتوسط. بمعنى أكثر من المتوسط غير راضين عن هذه المقاربة.

- **عرض النتائج ومناقشتها في ضوء المحور الثاني: مدى تفعيل بيداغوجيا الكفاءات.**

جدول رقم(8): يبين إجابات أفراد العينة عن تحكم المعلم في المفهوم الذي يدرسه:

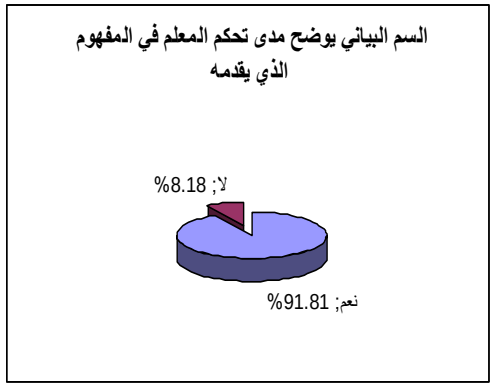

	نعم	لا
التكرارات	101	9
النسبة	%91.81	%8.18

النسبة الغالبة من المعلمين يصرحون بأنهم يتحكمون في المفهوم الذي يدرسونه، في حين أن هنا نسبة قليلة 8.18 يقرون بعدم تحكمهم فيه.

رغم أن نتائج الجدول تشير إلى أن الغالبية تتحكم فيما تدرسه من مفاهيم إلا أن الواقع يعكس ضعف كبير لدى الكثيرين خاصة في المواد العلمية كالرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية وذلك بشهادة بعض مفتشي التربية والتعليم عند القيام بالزيارات التفتيشية والتي صرحوا بها لنا في مقابلتنا معهم خلال المرحلة الاستكشافية للدراسة.

جدول رقم(9): يبين إجابات أفراد العينة عن تفعيل التلميذ أثناء الحصة الدراسية

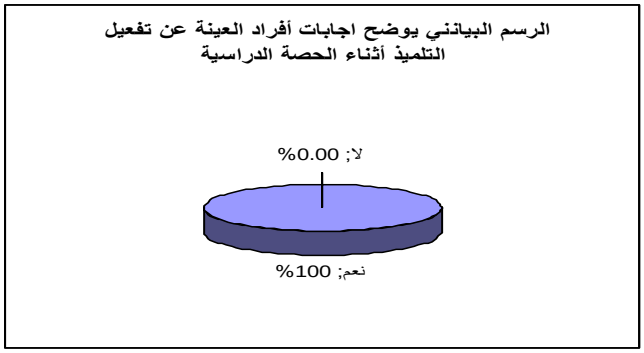

	نعم	لا
التكرارات	110	00
النسبة	%100	00

تقوم المقاربة بالكفاءات على أساس تمركز التعلم حول التلميذ وبالتالي نشاط التلميذ وتفعيله يعد أكثر من ضرورة فيها وحسب نتائج الجدول تبين أن كل المعلمين يعملون بذلك حيث أن نسبة 100%من المعلمين تركز على تفعيل التلاميذ وتنشيطهم أثناء العملية التعليمية التعلمية.

- **جدول رقم (10): يبين إجابات أفراد العينة عن اعتماد البيداغوجيا الفارقية أثناء عملية التدريس**

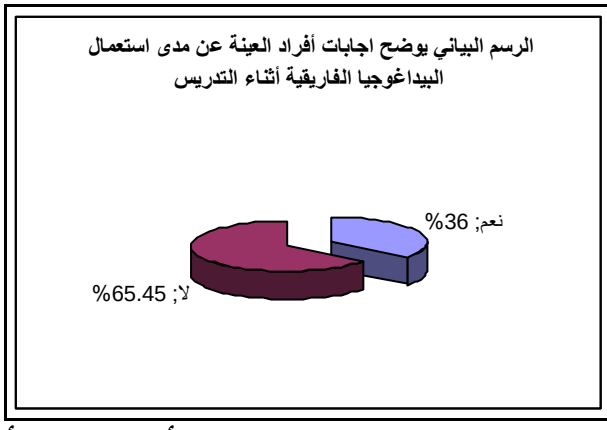

	نعم	لا
التكرارات	38	72
النسبة	%35.54	%65.45

تعد البيداغوجيا الفارقية أحد أبرز متطلبات المقاربة بالكفاءات والتي تعني بأن يتخذ المعلم أثناء العملية التعليمية التعلمية عديدة مسالك في تمرير المهارات والمعارف للتلاميذ، على اعتبار وجود اختلافات وفروقات فردية بينهم، على عكس المقاربات السابقة التي لا تعترف بذلك وتتخذ مسلك واحد فتضع التلاميذ في قالب واحد وكأنهم سواسية، وتشر قراءتنا للنتائج المبينة في الجدول(10) إلى أن النسبة الأكبر من المعلمين 65.45% يقرون بأنهم لا يحددون عدة مسالك تعليمية أثناء عملية التدريس، و يرجعون ذلك إلى ارتفاع عدد التلاميذ في القسم الواحد، و كذا عاملا الوقت والبرنامج، وعليه نستنتج أن احد متطلبات المقاربة غائب ميدانيا.

- **جدول رقم (11):يبين إجابات أفراد العينة عن توظيف الوضعية مشكلة في بناء الأنشطة التدريسية**

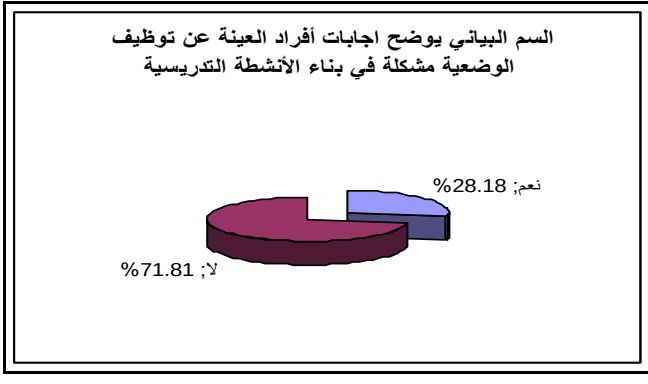

	نعم	لا
التكرارات	31	79
النسبة	%28.18	%71.81

الوضعية المشكلة كوضعية ذات سياق تعليمي تستهدف خلخلة البنية المعرفية للتلميذ، من أجل بناء التعلمات الجديدة المرتبطة بالكفاءة، وتتميز هذه الوضعية بكونها وضعية للاستكشاف تكون في بداية الدرس، وهي ذات وظيفة تحفيزية وبالتالي فهي تضاف إلى متطلبات التدريس بالكفاءات في حين الواقع يبين عكس ذلك فمن خلال نتائج الجدول الموالي، نلاحظ أن نسبة كبيرة من المعلمين 71.81 %لا تستطيع بناء الأنشطة بالاعتماد على الوضعية مشكلة، وفي المقابل نسبة28.18% منهم فقط تستطيع ذلك.

-جدول رقم (12): يبين مستوى تحكم المعلمين في تنشيط حصة تدريسية بالوضعية مشكلة

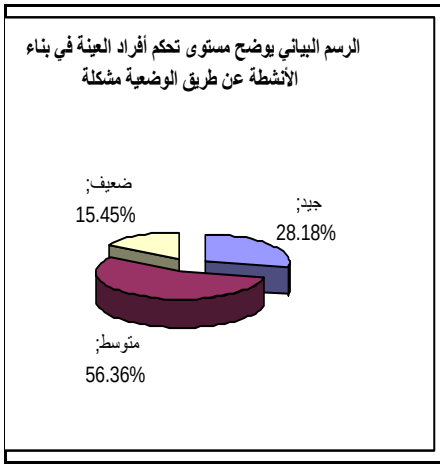

	جيد	متوسط	ضعيف
التكرارات	31	62	17
النسبة	%28.18	%56.36	15.45%

انطلاقا من الجدول السابق باتت نتائج هذا البند والممثلة في الجدول رقم(12) متوقعة فإذا كانت الغالبية لا تعمل بالوضعية مشكلة نتيجة جهلها لكيفية بناء أو إعداد نشاط بالوضعية مشكلة، فمن دون شك فالتحكم الجيد في ذلك لا يتجاوز نسبة**28.18**% والغالبية تحكمهم ضعيف، حتى وان اختفوا تحت غطاء المستوى المتوسط وادعوا أن مستواهم متوسط كما موضح في الجدول، فالتدريس بالمشكلة تدعو إلى البحث وتثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة، فمن المهم أن يكون المعلم على دراية بكيفية توجيه التلاميذ نحو الموقف المشكل متبعا كل المراحل الأساسية لحل المشكلات إلى أن يصل التلميذ بعرض عمله ،وإنتاجه ،وتحليله. وعليه وبناءا على نتائج الجدول الواقع يبين الموالي تبين أن القليل فقط من المفحوصين من يستطيعون التحكم في ذلك أما النسبة الباقية وهم الأغلبية فهي بين المتوسط والضعيف وهذا حسب رأيهم (56.36%متوسط، 15.45%).

جدول رقم (13): تعتمد على استراتيجية التعلم بالمجموعات في نشيط الحصة التدريسية:

	نعم	لا
التكرارات	12	98
النسبة المئوية	%10.90	%89.09

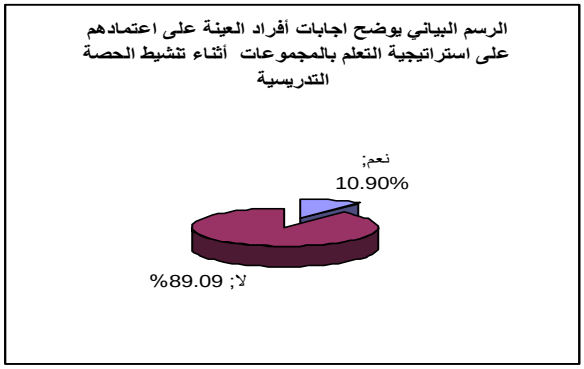

من متطلبات بيداغوجيا الكفاءات كذلك العمل بالمجموعات لما له من فائدة في رفع مستوى المتعلم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك، كما يساعد في اكتشاف الذات وتعزيز الثقة بالنفس ومنه تعزيز المكتسبات، وتنمية القدرة على التعلم وتطوير القدرة على التعليم، إلا أن الواقع الذي يعكسه نتائج الجدول رقم(13)يشير إلى عكس ذلك فالأغلبية من المعلمين89.09% يقرون بأنهم لا يعتمدون على التعلم بالمجموعات في تنشيط الحصة التدريسية ويرجعون ذلك إلى صعوبة تطبيق ذلك لعدم توفر هيكلة داخل حجرات الدراسة تسمح بذلك ناهيك عن عدد التلاميذ الذي يحول دون تحقيق ذلك .

- جدول رقم (14): يبين أكثر الطرق التي تستعملها في التدريس

الطريقة	التكرارات	النسبة
التلقين	51	47.26 %
الحوار	102	%92.72
المشروع	80	%72.72
التعلم التعاوني(الجماعي)	20	%18.18

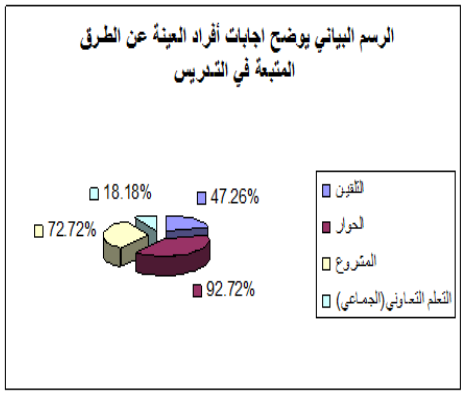

جدول رقم(14): يبين عدد تكرارات إجابات أفراد العينة عن اعتمادهم في التقويم على الوضعية مشكلة.

	نعم	لا
التكرارات	11	99
النسبة المئوية	%10	%90

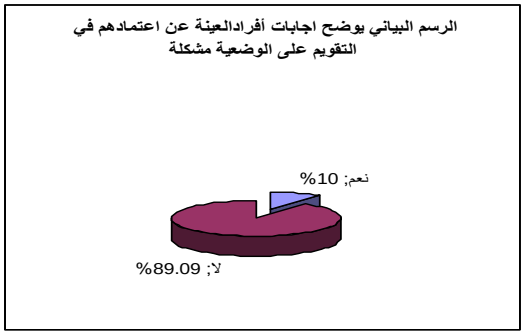

نتيجة للأساليب والممارسات التقويمية السابقة التي ما زالت سائدة في المدرسة الابتدائية وبالرغم من تطبيق مقاربة الكفاءات التي يهدف من ورائها إلى تمكين المعلم من إيجاد منافذ إلى استخدام أساليب تقويم حديثة كشبكات التقويم، الملاحظة، السجلات الوصفية ، سجلات التقدير....الخ إلا أن الأساليب والممارسات التقويمية السابقة ما زالت سائدة في المدرسة الابتدائية، حتى أن المعلمين لا يستطيعون التحكم في عملية التقويم، لأنهم لم يتم تدريبهم على ذلك وهذا ما تبينه نتائج الجدول رقم(14)، حيث أن نسبة 90% يقرون بأنهم لا يعتمدون في تقويمهم على الوضعية مشكلة هذا من جهة ومن جهة أخرى اطلاعنا على اختبارات الثلاثي الثاني في بعض المواد الدراسية أكد لن ذلك حث أن جل الاختبارات لا تكتسي الوضعية مشكلة ولا تكاد تخرج عن إطار تعليما مجردة يعني عبارة عن تقويم بالأهداف.

جدول رقم(15): يبين إجابات أفراد العينة حول استعمال أجهزة ووسائل حديثة مثل الحاسوب في الدرس:

	نعم	لا
التكرارات	10	100
النسبة	%9.09	%90.90

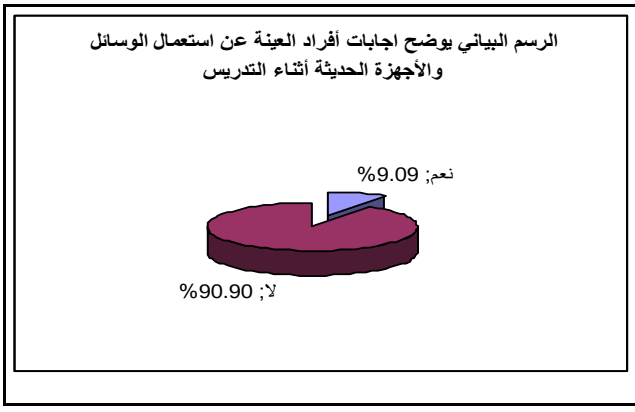

تعد الوسائل والأجهزة الحديثة جانب لا يمكن الاستغناء عنه ضمن المقاربة بالكفاءات إن لم نقل أساسها، والمتمثلة في المكتبات المدرسية، مخابر التربية العلمية، وورشات التربية التكنولوجية وقاعات المعلوماتية

والانترنيت.... الخ، الواقع الذي تعبر عنه نتائج الجدول رقم (15) يبين أن أغلبية المعلمين بنسبة 90.90 % يقرون بأنهم لا يستعملون الأجهزة الحديثة مثل الحاسوب في الدرس مقابل 9.09% ممن يستعملونها.

جدول رقم(16): تفعيل بيداغوجيا الكفاءات (مدى تطابق أداء معلم المدرسة الابتدائية لمتطلبات المقاربة بالكفاءات).

	نعم	لا
النسبة الإجمالية لإجابات أفراد العينة على تفعيل بيداغوجيا الكفاءات	%40.78	% 59.20

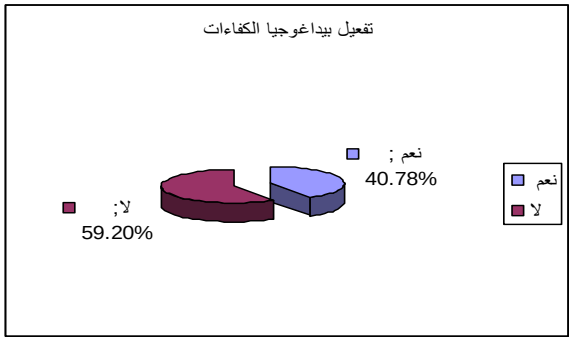

يعبر الرسم البياني عن معطيات الجدول رقم (15) والذي بدوره يعبر عن النسبة الإجمالية للبنود التي تقيس مدى تطابق أداء المعلم مع متطلبات المقاربة بالكفاءات، أي مدى تفعيل بيداغوجيا الكفاءات ميدانيا الملاحظ أن نسبة الإجابات بـ نعم بلغت 40.78% في حين نسبة إجابات لا بلغت59.20%، وبالتالي تميل الكفة لصالحها.

وكتبعة لهذه النتيجة فانه يمكننا الإجابة عن التساؤل الثاني، الذي يقضي بهل يتطابق أداء معلم المدرسة الابتدائية مع أهداف ومتطلبات هذه المقاربة فيبدو جليا أن الواقع يوحي بغياب أبرز متطلبات المقاربة بالكفاءات في الممارسة الميدانية وبالتالي أداء معلم المدرسة الابتدائية ومتطلبات الكفاءة خطان متوازيان يصعب التقاءهما.

الخاتمة:

وفي الأخير، يمكننا القول بأن الإصلاح وإدخال النظام القائم على المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية يعتبر عملا جبارا، وعليه كان ينبغي أن يشرك فيه المعلمين وخبراء أجانب للاستفادة من الخبرة

الأجنبية الواسعة في تنفيذ المناهج. وكان ينبغي أن يكون العمل بالتنسيق مع مصلحة ما في مجال البحث والابتكار التكنولوجي والتربوي ولكن بما أن لا شيء من هذا القبيل قد تم القيام به.

وبما أن الأرضية لم تهيأ، فإن الطريقة الجديدة في التعليم والتعلم، والتي أقحمت على عجل من دون علم ولا استشارة الجهات المعنية، فالرهان أضحى أمرا ليس بالسهل مما يحتم على الأسرة التربوية رفعه لإعادة الاعتبار للمدرسة وللمربي بصفة خاصة، فعلى كل جزائري غيور على وطنه وساعيا لدفعه قدما حيثما وجد، في القسم أو في الإدارة أو في هيئة التفتيش والتأطير والتوجيه، أن يعتبر المرحلة الحالية مرحلة بحث وتطوير وتعضيد للنظام التربوي الوطني، وأحسن استثمار يفيد البلاد والأجيال الصاعدة ويحصّنها من كلّ تيار لا يعزز الهوية الوطنية والمصالح المستقبلية للجزائر لذلك ندعو كل المربين الغيورين على المدرسة الجزائرية الحديثة للتجنّد والعمل الدؤوب على تعزيز عملية التجديد التربوي وبعث المدرسة الجزائرية من جديد.

التوصيات:

وفي ضوء هذه النتائج التي تكشف عن واقع حرج لمحجر الزاوية في العملية التعليمية التعلمية(المعلم) توصي الباحثة بضرورة إعادة النظر في وضع وتكوين، ومستوى المعلم وخاصة معلم المرحلة الابتدائية كونها القاعدة التي يتوقف عليها نجاح أو فشل المراحل الأخرى.

ـ الاستعانة بالخبرة الأجنبية (الدول التي سبق لها تطبيق هذه المقاربة) في تكوين إطارات المنظومة التربوية، وتحديدا مفتشي التربية والتعليم والتركيز على الجانب الميداني والممارساتي في التكوين.

ـ ضرورة الاستفادة من نتائج البحث التربوي قبل الخوض في أي تجربة إصلاحية حتى نصل إلى تطبيق ما يتماشى مع تلاميذنا وواقعهم المعاش.

ـ التنسيق بين مجال البحث العلمي التربوي والمنظومة التربوية من أجل الرفع من المستوى والارتقاء الى مصاف الدول التي تتربع على عرش التكنولوجيا.

المقترحات:

ـ توسيع مجال البحث ليشمل واقع المعلم في الأطوار والمستويات الأخرى المتوسط والثانوي.

ـ تقويم أداء المعلم من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم للحصول على نتائج أكثر مصداقية.

الهوامش:

(1) سميح محمد الكراسنة وآخرون "التفاعلات الاجتماعية بين عناصر النظام المدرسي الإنسانية ودورها في إحداث الإصلاح المدرسي" مقال نشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر المجلد أ، العدد 28، ديسمبر 2007ص23.

(2) ليلى جباري "المدرسة الجزائرية في ضوء المقاربة بالكفاءات كتاب السنة الثانية متوسط لغة عربية نموذجا" مقال نشر على الموقع www.keuf.net

(3) Philipe Carré:Traité des sciences et des technique de la formation DUNO;Paris;1999,p 100

(4) فيليب بيرينو، ترجمة مصطفى بن حبيلس، المقاربة بالكفاءات، سلسلة من قضايا التربية: العدد34 CNDP، الجزائر 2003.

(5) منتدى التربية والتعليم العام، من التلقين إلى التدريس بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات مقال نشر على الموقع www.djelfa.info.

(6) Gilles Tremblay : A propos des compétences comme principe d'organisation d'une formation, Bultin d'information : vol6,n°9,Avril 1990 p10.

(7) Pierre Gillet:construire la formation,ESF édition,Paris,1992,p 38

(8) لبيض عبد المجيد "تقويم الكفاءة : مفهوم جديد " مقال نشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر المجلد أ، العدد 30 ، ديسمبر 2008ص 54.

(9) وزارة التربية والتعليم "المقاربة بالكفاءات" مقال نشر على الموقع www.elkhalfa.com

(10) Philipe Perrenoud:Dix nouvelles compétences pour enseigner. ESF édition Paris, 1999.

(11) ليلى جباري المدرسة الجزائرية في ضوء المقاربة بالكفاءات " مرجع سابق

(12) الكبير الداديسي "بناء المناهج عن طريق المقاربة بالكفاءات" مقال نشر على الموقع www.fourummaroc.net

(13) وزارة التربية الوطنية الوثيقة المرافقة للمنهاج السنة الرابعة 2003 ـ2004.

(14) وزارة التربية والتعليم "المقاربة بالكفاءات" مقال نشر على الموقع www.elkhalfa.com

(15) وزارة التربية الوطنية الوثيقة المرافقة للمنهاج السنة الرابعة مرجع سابق

(16) Dussout (g) "l'analyse de l'enseignement" des presses de l'université de québéc. 1981 p95